ونادى حارثة بن بدر فنادى في الناس بان اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل فللعرب زيادة
فريضتين وللموالي زيادة فريضة وثبت الناس فالتقوا وقد فشت بينهم الجراح وما نظرو
الخيل الا على القتلى فبينا هم كذلك اذ اقبل من اليمامة مدد عظيم للازارقة فاجتمعوا وهم
مريحون مع اصحابهم وحملوا على الناس فلما راهم حارثة ركض برايته فانهزم وقال لاصحابه
كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

ابر الحمار فريضة لعبيدكم والخصيتان فريضة الاعراب

فتتابع الناس على اثره منهزمين وتبعتهم الخوارج فالقوا انفسهم في دجيل فغرق منهم
خلق اكثرهم من الازد وفي ذلك يقول شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر في دجيل شيوخ الازد طافية لحاها

واقلق اهل البصرة ذلك ودخل قلوبهم الرعب من الخوارج فبينا هم كذلك اذ ورد المهلب
ابن ابي صفرة متوجها الى خراسان وقد كتب عبد الله بن الزبير عهده بها فلما دخل البصرة
قال الاحنف لوجوه اهل البصرة والله ما للخوارج غير المهلب فكلموه في ذلك فقال هذا
عهدي على خراسان وما كنت لادع امر امير المومنين عبد الله بن الزبير فاتفق اهل
البصرة مع الاحنف على ان يفتعلوا كتابا عن ابن الزبير يامره فيه بقتال الخوارج فكتبوه
وفيه اما بعد فان الحسن بن عبد الله كتب الي يخبرني ان الازارقة اصابوا جندا من المسلمين وانهم
قد اقبلوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتك وقد رايت ان تتولى
قتال الخوارج فان الاجر اعظم في مسيرك الى خراسان فلما قرا المهلب الكتاب قال والله ما
اسير اليهم حتى تجعلوا لي ما غلبت عليه وتعطوني من بيت المال واتخير من فرسانكم ورجالكم
ثلث فاجابوه الى ذلك [illegible] من قريش [illegible] محضرا عليهم المهلب وسار الى الخوارج فكان عليهم
اشد من غيرهم وقاتلهم وبلغ ابن الزبير افتعال الكتاب فلم ينكر شيئا واقره على ذلك ثم ان
المهلب لقيهم بالحزم في القتال واعمال الراي والمطاولة فاذكى العيون واقام الحرس وخندق ولم

يترك الجند على مصافهم والناس على راياتهم واخماسهم فكانت الازارقة اذا ارادوا
بيات المهلب وجدوا امرا محكما ثم خرج المهلب يوما على تعبية حسنة وخرج الخوارج على مثل
ذلك الا انهم احسن عدة واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل البصرة وذكر انهم اكلوا ما بين
كرمان الى الاهواز فجاوا في المغافر والدروع يسحبونها فالتقى الناس واشتد القتال
٣٨ وصبر بعضهم على بعض عامة النهار ثم شدت الخوارج على الناس شدة منكرة فاجفل
الناس وانصاعوا منهزمين واسرع المهلب حتى سبقهم الى مكان يفاع ثم نادى الناس
الي الي عباد الله فثاب اليه جماعة من قومه حتى اجتمع اليه نحو من ثلاثة الاف فلما نظر الى من
اجتمع اليه من جماعتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الى انفسهم
فينهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظهرون ولعمري ما بي الان لجماعتكم الى من
وانتم والله اهل الصبر وفرسان المصر وما احب ان احدا ممن انهزم معكم لو كانوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا عزمت على كل رجل منكم لما اخذ عشرة احجار معه ثم امشوا بنا نحو
معسكرهم فانهم الان امنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانكم ففعلوا ثم اقبل بهم
زحفا فلا والله ما شعرت الخوارج الا بالمهلب يضاربهم في جانب عسكرهم ثم استقبلوا
اميرهم عبد الله بن الماحوز واصحابه وعليهم الدروع والسلاح فحمل الرجال واصحاب المهلب
يشدخون وجوه الرجال بالحجارة حتى اثخنوهم ثم ضربوهم باسيافهم فلم يلبثوا بهم الا ساعة حتى قتل ابن
الماحوز وضرب الله وجوه اصحابه واخذ المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنهزمون الى كرمان
واصبهان ثم ولي مصعب بن الزبير العراق ووجه الى المهلب فقاتل المختار بن ابي عبيد الى
ان قتل ورجع الى الازارقة فلم يزل يقاتلهم ويراودهم وهو مع ذلك شديد الاحتراز

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University